

تفسير السمعاني

. @ 354 @ .

(^ فلما تبين له أنه عدو □ تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حلیم (114) * * * * .
الجواب عنه : قال بعض أهل المعاني : يحتمل أن أبا إبراهيم كان أظهر الإسلام وهو يبطن الكفر ، فاستغفر له إبراهيم لإظهاره الإسلام (^ فلما تبين له أنه عدو □) مصر على الكفر في الباطن (^ تبرأ منه) هكذا قاله بعض أهل المعاني . .
والذي عليه عامة المفسرين ما بينا من قبل . .
وقد قرأ الحسن البصري : ' إلا عن موعدة وعدّها إياه ' وهذا صريح في أن الوعد كان من إبراهيم ، والدليل على أن إبراهيم استغفر له وهو مشرك : أن □ تعالى قال في سورة الممتحنة : (^ قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه . .) إلى أن قال : (^)
إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك) فقد صرح أن إبراهيم ليس بقدوة في هذا الاستغفار ؛ وإنما استغفر له وهو مشرك لمكان الوعد ؛ رجاء أن يسلم . .
وقوله : (^ إن إبراهيم لأواه حلیم) اختلفوا في ' الأواه ' على أقاويل . .
روي عن عبد □ بن مسعود . وعبد □ بن عباس : أن الأواه : هو الدعاء . وعن ابن مسعود في رواية أخرى : أنه الرحيم ، وعن ابن عباس في رواية أخرى : أنه المؤمن التواب ، وعن مجاهد أنه الفقيه ، وعن كعب الأحمار : أنه الذي يتأوه من الذنوب ، فيقول : أوه أوه .
وروى أبو ذر ' أن رجلا كان يطوف ويقول : أوه أوه ، فقلت للنبي : إن هذا الرجل ليؤذينا ، فقال : لا تقل هذا ؛ فإنه أواه ' . قال الشاعر :
(إذا ما قمت أرحلها بليل % تأوه آهة الرجل الحزين) .
وعن سعيد بن جبیر قال الأواه : المسبح . وقيل : إنه الموقف . وقيل : إنه الموقن . .
وأما الحلیم : فهو : الصفوح عن الذنوب . .
قوله تعالى : (^ وما كان □ ليضل قوما بعد إذ هداهم) معناه : ما كان □ ليحكم بالضلالة بترك الأوامر (^ حتى يبين لهم ما يتقون) فيتركوا .